Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 16, Issue 61**
Islamic Azad University in Jiroft **June 2024**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 1-18**

Research Article

A Study of Imam Asr in Contemporary Arabic Literature and Application to Mahdavi Religious Teachings (Based on the poems of Seyed Haidar Hali and Seyed Reza Hindi)

Hossein Rahmani Tirkalai

Abstract

Today, Mahdavi thought has been able to open its place well among the discourse of the young generation and literature, so that the study of their literary course indicates a kind of concern in this field. This attitude indicates a kind of maturity of the Islamic society regarding the doctrine of Mahdism that has appeared in the literary pen and discourse of poets. In addition to the attractive language of poetry has caused the young people, who have less connection with the teachings and teachings of narration, to be able to get a correct and attractive view of the Imam of the Age and various aspects of Mahdism through this channel. This idea has sometimes been adapted from successive verses and hadiths that have been issued in this field, and various dimensions such as his birth, hardships during the absence, bloodlust during the advent, etc. have always been considered. In this work, with a descriptive-analytical method, we seek to apply contemporary Arabic literature with the focus on Seyyed Haidar Hali and Seyyed Reza Hindi on the teachings of Mahdavi religion, and finally we came to the conclusion that the doctrine of Mahdism in various aspects, including the absence, the state of existence at the time of emergence , The characteristic of waiting and ... is well placed in the soul, mind and pen of these poets and the analysis of their discourse denies the existence of any distortion or ignorance in this regard.

Keywords: Imam Asr, Arabic Literature, Contemporary Period, Mahdavi Teachings

How to Cite: Rahmani Tirkalai H., A Study of Imam Asr in Contemporary Arabic Literature and Application to Mahdavi Religious Teachings (Based on the poems of Seyed Haidar Hali and Seyed Reza Hindi), Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2024;16(61):1-18.

Assistant Professor, Faculty Member of Payam Noor University, Tehran, Iran

Correspondence Author: Hossein Rahmani Tirkalai **Email:** rahmanitirkalai1391@yahoo.com

Receive Date: 2021.09.09 **Accept Date:** 2024.06.10

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۶، شماره ۶۱
بهار ۱۴۰۳
صص: ۱۸-۱

مقاله پژوهشی

بررسی امام عصر در ادبیات عرب معاصر و تطبیق بر آموزه‌های مهدوی دینی (با محوریت اشعار سیدحیدر حلی و سیدرضا هندی)

حسین رحمانی تیرکلایی

چکیده

اندیشه مهدوی امروزه توانسته به خوبی جای خود را در میان گفتمان نسل جوان و ادبا باز نماید به نحوی که بررسی سیر قلمی آنها حکایت از نوعی دغدغه‌مندی در این زمینه دارد. این نگرش حکایت از نوعی بلوغ جامعه اسلامی در خصوص آموزه مهدویت دارد که در قلم و گفتمان ادبی شعرا ظهور و بروز پیدا نموده است. علاوه بر اینکه لسان جذاب شعر سبب شده، قشر جوان که ارتباط کمتری با آموزه‌ها و تعالیم روایی دارند، بتوانند از این مجرا، نگاه صحیح و جذابی در خصوص امام عصر و شئون مختلف مقوله مهدویت پیدا کنند. این اندیشه گاهی به اقتباس از آیات و روایات متواتری بوده که در این زمینه صادر شده است و ابعاد مختلفی چون ولادت ایشان، محنت‌های دوران غیبت، مطالبه خونخواهی در دوران ظهور و... همواره مورد توجه قرار داشته است. در این اثر با روشی توصیفی ـ تحلیلی به دنبال تطبیق ادبیات عرب معاصر با محوریت سیدحیدر حلی و سیدرضا هندی بر آموزه‌های مهدوی دینی هستیم و در نهایت بدین نتیجه رسیدیم که آموزه مهدویت در شئون مختلف اعم از دوران غیبت، احوالات هستی در زمان ظهور، خصیصه انتظار و... به خوبی در روح، ذهن و قلم این شعرا جای گرفته و واکاوی گفتمان آنها وجود هرگونه تحریف یا جهالتی را در این خصوص نفی می‌کند.

واژگان کلیدی: امام عصر، ادبیات عرب، دوران معاصر، آموزه‌های مهدوی

ارجاع: رحمانی تیرکلایی حسین، بررسی امام عصر در ادبیات عرب معاصر و تطبیق بر آموزه‌های مهدوی دینی (با محوریت اشعار سیدحیدر حلی و سیدرضا هندی)، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۱، بهار ۱۴۰۳، صفحات ۱۸-۱.

استادیار، عضو هیئت علمی دانشگاه پیام نور، تهران، ایران
نویسنده مسئول: حسین رحمانی تیرکلایی
ایمیل: rahmanitirkalai1391@yahoo.com

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۰۶/۱۸
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۰۳/۲۱

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٦، العدد ٦١
الربيع ١٤٤٥
صص: ١٨-١

المقالة البحثية

دراسة لإمام الزمان فی الأدب العربی المعاصر ومقارنته بالتعاليم الدينية المهدوية (قصائد السيد حيدر الحلی وسيدرضا الهندی أنموذجاً)

حسين رحمانی تيركلايی

الملخّص

استطاع الفكر المهدوی اليوم أن يحتل مكانة مرموقة فی خطاب جيل الشباب والأدباء، بحيث تشير دراسة مسارهم الأدبی إلى نوع من الاهتمام فی هذا المجال. يشير هذا الموقف إلى نوع من نضج المجتمع الإسلامی فيما يتعلق بالعقيدة المهدوية التی ظهرت فی الخطاب الأدبی للشعراء. إضافة إلى لغة الشعر الجذابة، يمكن للشباب، الذين لديهم ارتباط أقل بالتعاليم الروائية، أن يجدوا وجهة نظر صحيحة وجذابة لإمام الزمان والمختلفة الجوانب للمهدوية عبر هذه المقال. وقد تم اقتباس هذه الفكرة أحياناً من الآيات والأحاديث المتواترة التی صدرت بهذا الصدد، ودائماً ما تم النظر فی أبعاد مختلفة مثل ولادته، محن عصر الغيبة، والثأر فی عصر الظهور، و ألخ. فی هذا المقال، سنعتمد على المنهج الوصفی-التحليلی لمقارنة التعاليم المهدوية فی الأدب العربی المعاصر مركزاً على قصائد السيد حيدر الحلی وسيد رضا الهندی. تشير النتائج إلى أن التعاليم المهدوية فی مختلف الجوانب، بما فی ذلک الغيبة، وحالات الوجود فی عصر الظهور، وخاصية الانتظار وما إلى ذلک تحتل مكانة جيدة فی روح هؤلاء الشعراء وذهنهم وقلمهم، وينفی تحليل خطابهم وجود أی تحريف أو جهل فی هذا الصدد.

الكلمات الرئيسة: إمام الزمان، الأدب العربی، العهد المعاصر، التعاليم المهدوية

١. أستاذ مساعد، عضو هيئة التدريس فی جامعة پيام نور ، طهران، إيران

المؤلف المختص: حسين رحماني تيركلايي **البريد الالكتروني:** rahmanitirkalai1391@yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٤٤٣/٠٢/٠٢ تاريخ القبول: ١٤٤٥/١٢/٠٣

المقدمة

نشأت فكرة المهدوية من الفطرة البشرية. هذا هو السبب فى أن الإيمان بالمنقذ فى نهاية العالم يعتبر موقفًا مشتركًا بين جميع الأديان والمذاهب. ولم تظهر هذه الفكرة فى أفكار وأفعال أتباع الأديان فحسب، بل إننا نرى اليوم أن الفكرة المهدوية قد تجلى أيضاً فى الأدب العربى، كما كانت فى فترة ما قبل الغياب وعصر حياة المعصومين (عليهم السلام)، حيث كانت هذه الفكرة متداولة بين الشعراء، ودائماً ما كانوا يحظون باحترام وتقدير الأئمة الطاهرين، ومنهم دعبل الخزاعى الذى قال فى رثاء إمام الزمان:

«خُرُوجُ امامٍ لا مَحَالَةَ خارِج
يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللهِ والْبَرَكاتِ
يُمَيّزُ فينا كُلَّ حَقٍّ و باطلٍ
وَيَجْزى على النَّعماءِ والنَّقَماتِ».

من ناحية أخرى، ذكر كميت بن زيد الأسدى عن شهداء سهل كربلاء و وقت ظهوره بحضور معصوم:

«مَتى يَقومُ الحقُّ فيكم مَتَى
يقُومُ مَهْديُّكُم الثّانى».

طالما كانت هذه الفكرة حاضرة فى فكر الكثير من علماء المسلمين، ومع ارتقاء مستوى الأدب وأساليب نقل المفاهيم للجمهور بطرق أدبية وجذابة اليوم، فقد خصص العديد من الكتاب والشعراء جزءاً ثابتاً من خطابهم الأدبى للمهدوية، مما يدل على أن عطش الإنسان يتزايد إلى هذه الحقيقة، ولم يستطع أى عامل أن يحول دون تقدم هذه الحركة الروحية فى العالم الإسلامى.

اليوم، توجد قصائد فى العالم العربى تتكون من الذوق الخالص والخالية من المعايير والتعاليم الدينية، ويمكن أن يوفر تقديم أثر مقارن فى هذا المجال التعرف على هذه الآثار وتصحيح هذا الخطاب. دفع هذه الضرورة المؤلف لإجراء دراسة مقارنة لخطاب شعر مهدوى لشاعرين من العرب معاصرين فى هذا الأثر. و الهدف الرئيسى فى هذا التحقيق هو مقارنة موقع المهدوية فى شعر العرب مع تعاليم الدينية. إلى أى مدى يتوافق خطاب الشعراء العرب المعاصرين مع التعاليم الدينية وإلى أى مدى هم على دراية بالروح الروحية التى تحكم على أشعارهم؟ البعد المقارن الذى يغفل عنه كثيرًا فى سائر الآثار فى هذا المجال هو حيثية الحداثة فى هذا الأثر، وفى هذا الإطار، تم إجراء محاولة للإجابة على سؤالين عامين خلال هذا العمل؛ ١- إلى أى مدى تتوافق قصائد السيد حيدر حلى مع تعاليم المهدوى الواردة فى المصادر الدينية؟ ٢- إلى أى مدى تتوافق أشعار السيد رضا هندى مع تعاليم المهدوى المذكورة فى المصادر الدينية؟

البحث فی الخلفية

ومن المؤلفات التی تم نشرها فی هذا المجال ما یلی: ١- ظهور الإمام العصر (ع) فی مرآة الشعر العربی المعاصر لمحسن سیفی وأسماء سلطانی فرد نشر عام ٢٠١٤ م،٢- صورة الإمام المهدی (ع) فی الشعر العربی للحسین عبد الله والتی تم نشره عام ٢٠٠٥ م، ٣- دراسة مقارنة لمواضیع قصائد مهدوی فی الأدب الفارسی والعربی لهادی حیدری نینایني ومجید سلمانی ونشرت عام ٢٠٢٠م ، ۴- دراسة مقارنة لمدینة المهداوی فی الشعر العربی والفارسی المعاصر. مجموعة من المؤلفین نشرت عام ٢٠١۶م، ۵- دراسة مقارنة للانتظار والهویة الثقافیة والحضاریة فی الشعر العربی والفارسی المعاصر للحدیث بابائی وکبری خسروی، ونشر عام ٢٠١۵ م، ۶- تجلیات المهدویة فی الشعر العربی (قائم علی رائیات سید محسن أمین ومحمد جواد بلاغی) عمل جماعی للمؤلفین نُشر عام ٢٠١٧ م،٧- تحلیل مقارن لموضوعات المهدیة فی شعر السید حسن شیرازی وعمل خوشدیل طهرانی الجماعی للمؤلفین المنشور عام ٢٠١٧م.

ومع ذلک، فإن الفارق بین هذا الأثر والآثار المذکورة هو أنه فی الآثار المذکورة، تتم مناقشة حول موقع المهدویة فی القصائد العربیة، لکنها تفتقر إلی تکییف هذه القصائد مع المکونات والتعالیم الدینیة عن المهدویة. دفع هذا القصور المؤلف إلی قیاس آثار شاعرین عربیین معاصرین بناءً علی الآیات والأحادیث عن المهدیة.

دراسة مقارنة للمهدویة فی قصائد السید حیدر الحلی

تعالیم الانتظار فی عصر الغیبة

فی فکر الانتظار، یتحرر الإنسان من التشاؤم بشأن قوانین الوجود ومصیر الله، ویؤسس رؤیته وقلبه علی الأمل والرغبة فی تکوین یوتوبیا عالمیة. لهذا السبب، من وجهة نظر الشریعة الإسلامیة فإن انتظار هذه الفترة، التی هی حرفیاً فرج المجتمع الإسلامی والإنسانی، یعتبر أفضل شکل من أشکال العبادة. ولکن تجدر الإشارة إلی أن هذا التوقع یمکن استخلاصه إلی نوعین من البنّاء والسلبی؛ التوقع المحفز سیجلب الالتزام للإنسان والمجتمع؛ الالتزام ببناء البنیة التحتیة والترتیبات لتشکیل حکومة القرم. الظهور والتوقعات السلبیة نوع من التوقع الضعیف، مصحوباً بالیأس والکآبة التی ستبعد الإنسان تدریجیاً عن حب المخلّص. هذا النوع من التوقع سیشل المجتمع ویعزز الفجور. علی هذا الأساس، من المفترض دائماً أن تکون التوقعات بناءة وإیجابیة.

یتحدث السید حیدر الحلی عن عصر الغیبة الصعب لدی الله تعالی ویتحدث عن الحنین والانتظار فی هذه الفترة:

«الله یا حَابِي الشَّریعة أتقرّ

و هی کَذا مرُوعَة
بکَ تَستغیثُقلبهاَلبکا لَکَ
عَن جَوی یَشکو صُدوعه»

(الحلی، ۱۴۲۹: ۱۰۰)

إن فكرة الانتظار هی فكرة لا تنفصل عن المهدوية، فالانتظار سيتبعها ذكر مستمر، والسعی للوصول إلى لحظة الحضور، ولهذا ستؤثر بشكل مباشر على الأداء البشری، وفی الروايات يعتبر المنتظر الحقيقی مثل المجاهد بين يدی رسول الله. يقول الإمام الصادق (عليه السّلام): «من مات منتظراً لهذا الأمر كان مع القائم فی فسطاطة لا بل كان كالضارب بين يدی رسول الله، بالسيف» (الشيخ الصدوق، ۱۳۷۴: ۲، ۳۳۸).

لذلک، عندما يكتسب المرء صفة الانتظار، تمر حياته بتغييرات بناءة فی المجال الفردی والاجتماعی، ويتمتع فی المجال الشخصی من حياته بالمثالية الدينية، وبالتالی فهو دائماً ما يعد لنفسه أسلوب حياة روحی؛ إن أسلوب الحياة المهدوية، وهو عطية ترقب، يقتضي ألا يخضع الإنسان للسبي بكرامة، ويقوي ويثبت كرامته وإنسانيته بكرامة وشرف، ويحقق رجاءً حقيقيًا وحيوية في هذه القناة.

الأمل فی مستقبل مشرق له نصيب كبير فی الحركات والجهود والجهود الفردية والاجتماعية للشعب، يعتبر أحد آثاره وربما أحد جوانب التأكيد والإرشاد فی الانتظار بلغة الأسرة الطاهرة (ص) فی هذه المنفعة؛ كما اعتبر أمير المؤمنين علي (ع) انتظار القذف محبوباً عند الله تعالى، ويحدث رجاءً لرحمة الله من آثاره: قال الإمام: «انتظار الفرج » (الشيخ صدوق، ١٣٧٤: ٦١٦).

من ينتظر مصلح العالم الحقيقی يكون باراً ومصلحاً. مثل هذا الشخص ينضم فی الصلاة مع ربنا الله تعالى أراده: "يا أنا نرقب انقر إعلان تعز ثمين المال العام وتسأل كلف النفاق الإسلام مراحل ومراحل وفيه تجلنا أنا تتک الداح أجزاء وأجزاء القاض سبيلک " (كلينی، ٢٠١٤: ٣؛ ٤٢٤)؛ والله نتوق إليكم فی حكومة القرم حكومة تكرم الإسلام وتذل نفاقه وشعبه، ونسألک أن تجعلنا من الدعاة إلى المطيعين ورواد طريقكم. وهذا هو المعنى العالی الذی يشير إليه الإمام المعصوم (ع) وفی التعبير عن واجب الشيعة فی زمن الغيب يقول: «عَلَيكُم بالدعاءِ وَ انتظارِ الفرَجِ» (مجلسی، ۱۴۰۳: ۹۲، ۳۳۶)

لأنه إذا كانت الصلاة تتعلق بالفرد والبناء الذاتی فقط، فإن انتظار الفرج يعنی بالتأكيد النظر إلى الجوانب الفردية والاجتماعية، أو بعبارة أخرى، بناء الذات وصنعها.

فالذي ينتظر الدليل الحقيقي لله، يسعى دائماً ويسعى إلى أن تأتي الثقافة المهدوية النقية من "المعرفة" إلى "الشيء" ومن الأذن إلى الأذن؛ هذا هو السبب في أن أي خبير تقني تم تدريبه في مدرسة الانتظار لا يفشل في تقديم الخبرة الملتزمة الصحيحة.

إذا قال الإمام الصادق عليه السلام: "ينبغي أن يكون أحدهما جاهزاً لترك المستقيم دون الآخر" (النعماني، ٢٠١٨: ٣٢٠)، فعليه أن ينتظر ظهور ذلك الإمام، ولو كان كذلك. سهم، يجب أن يكون جاهزاً.

يعود أصل هذا التعبير النورانى إلى حقيقة أن روح الانتظار ستؤدى إلى البناء؛ بمعنى آخر، يحافظ المنتظر الحقيقى دائماً على استعداده الروحى والأخلاقى وتأمله حتى يتمكن من حماية مهمة انتظاره. لن يقع الشخص المنتظر فى اليأس أبداً فى سبيل الهدى والإيمان، وهذا سيثبت خطاه فى طريق الحق. والواقع أن الإنسان المنتظر يحافظ دائماً على استعداده للتضحية بحياته فى سبيل التوحيد والمثل الإلهية، وقد تم تشبيه هذه الميزة فى الروايات بالمجاهد فى سبيل الله.

وفى الوقت نفسه فإن الصبر والانتظار فى عصر الغيبة لا يعنى الركود والجلوس بلاعمل، كما أظهر السيد حيدر الحلى فى أشعاره هذه العواطف الجياشة فى اتجاه الانتظار الحقيقى. المنتظر يشعر بالاستياء من الوضع الحالى فى هذه الفترة ويعرب عن هذه الشكوى للإمام المنتظَر ويعبر عن الحنين ويرفع يديه بالدعاء والاستغاثة.

«أقائِمَ بَيتِ الهدى الطّاهِرُ
كَم الصَّبرُفتَّ حشا الصَّابِرِ
و كَم يتظلَّمُ دينُ الإله
إليک من النّفَر الجائِرِ
يمدُّ يداً تشتكى ضعفها
لطِبِّک نبضِ هاضِها الفاتِرِ
نرى منک ناصِرَه غائباً
وشِرکُ العِدى حاضِرُ النّاصِرِ»

(الحلى، ١٤٢٩: ١٠٠)

ومن هذا المنطلق، لا يقتصر الأمر على الظلام الدامس فى عصر الغيبة والقمع والتعبير عن المشاكل والصعوبات التى لا تتعارض مع روح الانتظار، فلا يمكن للإنسان المنتظر أن يكون غير مبال بمثل هذه الأحداث ويناجى إمام الزمان بهذه الاضطرابات الباطنية ويناشده ويلجأ إليه.

شيوع الفساد قبل عصر الظهور

يعتقد البعض أنه علىالرغم من أن فترة ما قبل الظهور ستكون فترة انتشار الفساد، إلا أنه سيتم رفض أى حركة انتفاضة وإصلاح فى هذا الصدد قبل الظهور. وفى هذا الصدد، يتمسكون أيضاً بالروايات التى تفيد بأى أى انتفاضة وحركة فى عصر الغيبة ستتعرض للهزيمة ... بينما تدل هذه الروايات على أن

أى حركة قبل الظهور فى الاتجاه المخالف للاستعداد للظهور وتسهيله فى هذا الصدد إن كانت بدافع الأنانية والسعى للسلطة فهى فاشلة ومنهى عنها لأنها دعوة إلى النفس.

النوادل الحقيقيون لا يحلوا فى فساد البيئة، فى الواقع، هناک تأثير مهم آخر يتوقعه مهدى ألا يتم حله فى فساد البيئة وعدم الاستسلام للتلوث. التلوث يقتل، وأحياناً يجد النظيفون أنفسهم فى حالة نفسية صعبة. مأزق، مأزق نابع من اليأس من الإصلاح. فى بعض الأحيان يعتقدون أن العمل قد انتهى ولا يوجد أمل فى الإصلاح وأن جهود الحفاظ على نظافتهم تذهب سدى، وهذا اليأس واليأس قد يقودهم تدريجياً إلى الفساد والانسجام مع البيئة ولا يمكنهم أن يجدوا أنفسهم. الأقلية الصالحة ضد الغالبية غير الصحية ويعتبرون عدم كونهم نفس لون الفضيحة. الشىء الوحيد الذى يمكن أن يمنحهم روح "الأمل" ويدعو إلى المقاومة وضبط النفس ويمنعهم من الاستقرار فى بيئة فاسدة هو الأمل فى الإصلاح النهائى، فقط إذا استسلموا لمحاولة ذلک لن يتمكنوا من الحفاظ عليه. طهارتهم وإصلاح الآخرين. لهذا السبب، يمكن التعرف على الأمل معاً كعامل تربوى فعال للأشخاص الفاسدين، وكذلک الأشخاص الأكفاء المحاصرين فى بيئات فاسدة، لا يمكن أبداً أن يكونوا بلا أمل. والنتيجة هى أن انتظار الظهور من مصلح، كلما ازداد فساد العالم، زاد الأمل فى ظهوره، وله تأثير نفسى متزايد على المؤمنين، ويؤمنهم ضد موجات الفساد الشديدة (مكارم شيرازى،١٣٩٤:٩،٤٤٧). إن التصور السطحى والسطحى لبعض الناس فى المجتمع هو أن الثورة العالمية لمخلص الله تتشكل بعد انتشار الدعارة والظلم، وستخرج الإرادة ويد الله الخفية فى هذه اللحظة. من وجهة النظر هذه، فإن أفضل طريقة لتسهيل هذه الثورة الدلالية هى المساعدة على انتشار الفساد والدعارة على الأرض قدر الإمكان، بينما تذكرنا المصادر أن هذه الفترة سيقررها أكثر البشر.

لقد أعد المؤمنون والصالحون منقذهم لهذه الفترة قبل تشكيل الثورة، مما يدل على العلاقة بين التوقع المخلص وتحقيق هذا التيار العالمى العظيم. إن التصور السطحى والسطحى لبعض الناس فى المجتمع هو أن الثورة العالمية لمخلص الله تتشكل بعد انتشار الدعارة والظلم، وستخرج الإرادة ويد الله الخفية فى هذه اللحظة. من وجهة النظر هذه، فإن أفضل طريقة لتسهيل هذه الثورة الدلالية هى المساعدة على انتشار الفساد والدعارة على الأرض قدر الإمكان، بينما تذكرنا المصادر أن هذه الفترة سيقررها أكثر البشر. لقد أعد المؤمنون والصالحون منقذهم لهذه الفترة قبل تشكيل الثورة، مما يدل على العلاقة بين التوقع المخلص وتحقيق هذا التيار العالمى العظيم.

وعلى هذا الأساس لا يمكن قبول الاعتقاد بأنه فى فترة ما قبل الظهور يجب على المرء أن يصمت فى وجه القمع ويشجع على انتشار الفساد من أجل تسهيل عملية الظهور، إذ يتجنب السيد حيدر هذا الاعتقاد فى قصائده ويرفض استبدال الحلال بالحرام وانتشار الإلحاد والفساد فى فترة ما قبل الظهور، معبراً عن حزنه:

«تَنعى الفُروعُ أُصُولَهُ
وأُصُولُهُ تنعى فُروعَهُ
فيه تحكَّم من أبَاح الـ
ـيوم حُرمته المنيعه
مَن لو بِقيمة قُدره
غَاليتُ ما سَاوى رجيعه
فَاشحَذ شبا عضب لَهُ
الأرواحُ مُذعنةٌ مُطيعه»

(الحلى، ١٠٢: ١٤٢٩)

فى المقام الأول، قد يُعتقد أن تصريح السيد حيدر صورة مظلمة ومتطرفة فى فترة ما قبل الظهور، وقد نشأ هذا التعبير من المبالغات والمشاعر الشعرية، فى حين أن دراسة الروايات تكشف حقيقة أنه فى مرحلة ما قبل الظهور، سيتم اعتزال الدين وسيبقى جزء منه فقط على الألسنة؛ كما نقل سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَمّا حَجّ النّبِيُّ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ حَجّةَ الْوَدَاعِ أَخَذَ بِحَلْقَتَيْ بَابِ الْكَعْبَةِ، ثُمّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى النّاسِ، فَقَالَ: (يَأَيُّهَا النّاسُ)، فَقَالُوا: لَبّيْكَ يَا رَسُولَ اللّهِ فَدَتْكَ آبَاؤُنَا وَأُمّهَاتُنَا، ثُمّ بَكَى حَتّى عَلا انْتِحَابُهُ، فَقَالَ: (يَأَيُّهَا النّاسُ إِنّي أُخْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ، إِنّ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ إِمَاتَةَ الصّلَوَاتِ، وَاتّبَاعَ الشّهَوَاتِ، وَالْمَيْلَ مَعَ الْهَوَى، وَتَعْظِيمَ رَبّ الْمَالِ)، قَالَ: فَوَثَبَ سَلْمَانُ , فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي وَإِنّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: (إِى وَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، عِنْدَهَا يَذُوبُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِى الْمَاءِ مِمّا يَرَى، وَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيّرَ)» (الكلينى،٢٠١٤: ٨، ٤٢)

من سمات الفساد فى هذه الفترة غطاء المرأة وسلوكها الاتصالى".يظهر فى آخر الزمان وقرب الساعة، وهو شرّ الزمان .في سفر الرؤيا وقرب القيامة، وهي أسوأ الأوقات، تنكشف النساء عاريات؛ يكشفون زينةهم ويدخلون في الفتن ويلجأون إلى الشهوات.

يندفعون إلى الملذات، ويعتبرون المحظورات الإلهية مشروعة، وسيكونون خالدين في الجحيم. قال نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم في صفات أهل هذا الزمان.سيأتي الوقت للناس... عندما يكون لكل منهم دينه وتكون جهودهم بطونهم وقبلتهم زوجاتهم.بالنسبة للذهب والفضة، فإنهم يسجدون ويسجدون، ويظلون دائمًا في حالة ارتباك وسكر. هم ليسوا مسلمين ولا مسيحيين.

لذلک، فى هذه الفترة، سيتولى غير الأكفاء الأمور ولن يتقيدوا إلا بقشور الدين وظاهره، لدرجة أن المؤمن سيكون فى أعلى درجات العزلة. خلال هذه الفترة، الحركة الناشئة فقط ستكون قادرة على تصحيح الجوانب المنحرفة واستعادة المبادئ المفقودة.

سبب التأخير فى ظهور إمام الزمان

الخطيئة تحجب وتجعل الإنسان ينأى بنفسه عن الحق وعن لب الإيمان. بارتكاب الخطيئة، يُحرم الإنسان من الحقائق الدينية وتنوير الإيمان، وفى هذا الوقت لن تكون هناك محاولة من جانبه للإصلاح الداخلى وتلبية الانتظار البناء. يؤدى هذا النهج إلى عدم الاستجابة للدعاء، وستموت الرغبة فى إدراك الحقبة المليئة بالروحانية والتنوير فى البشر تدريجياً.

الخوف الإلهى ضرورى وواجب فى كل الأوقات. ولكن فى زمن الغيب الأهم، لأنه فى هذه الفترة اجتمعت عوامل كثيرة لتضليل الناس، لذلك يجب على الخادم أن يمارس التقوى والتشبث بدينه (الشيخ صدوق، ١٤٠٥: ٣، ٥١) اثناء الانتظار. فإذا مات وبعد ذلك قام قائم، فسيحصل على أجر مثل الذى يفهمه. لذا حاول وانتظر. كفيلك جماعة فضلها الله (نعمانى، ٢٠١٨: ٢٠٠)... قال الإمام الصادق (ع) في هاجس التقوى وعوائقها في زمن الغياب: عندما يكون العباد أقرب إلى الله سبحانه وتعالى ويرضى الله عنهم، يكون عندهم سلطان الله تعالى زوال عنهم ولا ينزل ولا ينزل. مكانه لا ينبغي أن يعرفوا، ومن ناحية أخرى، يجب أن يعلموا أن سلطان الله وعهده لم يبطل ولم يهلك.

[فضل هذا الزمان للخدام أنهم لا يرون شخص الإمام ومعجزاته، ولا يؤمنون بوجوده إلا بالتفكير والتأمل في الأعمال والبراهين، وشكوك وهواجس الشياطين والجن والانسان. هذا وقت طويل].

في هذه الأثناء، انتظر القذف كل صباح ومساء[وبفعل ذلك تخلص من الحزن والأسى، وبما أن زمن القدوم غير معروف فهو دائماً محتمل ويحافظ على أملك وفرحك على قيد الحياة. لا تيأس من رحمة الله]؛ لأن أصعب أوقات غضب الله على أعدائه هو فقدان سلطانه بين عبيده وعدم ظهورها، والله يعلم أن قديسيه (حتى أثناء غياب الإمام) لا يشككون، وإذا علم، فإنهم يشك في غمضة عين لم يخف عنهم حجته، ولا ينبغي أن يكون مجيء الإمام إلا لأشرار الناس (أي تدميرهم واستبدال العدالة، أو غضب الله سيئ للناس أثناء الغياب، ولكنه رحمة وأجر للمؤمنين (كليني، ٢٠١٤: ١٢٨)

فى مثل هذه الظروف تختفى احتمالية وجود علاقة قلبية وحب إمام الزمان، فكما يعتقد السيد حيدر بقصائده، بسبب الخطيئة، تختفى طقوس الإيمان على الأرض وبالتالى لا تستجيب دعوات الناس؛ تشير هذه المناجاة الروحية التى وجهها السيد حيدر إلى إمام الزمان إلى مقاربته الصحيحة لتأثير الخطيئة على العلاقة بهذا الإمام؛

«ماتت شعارُ الإيمان واندفنت
مابين خمر العدى و ميسرها
فدعوة الناس إن تكن حُجبت
لأنها ساء فعلٍ أكثرها»

(الحلى،١٤٢٩:٣٥٤.)

كما أن هذا القول صحيح فى الروايات، فقد اعتبر إمام الزمان أن سبب عدم ظهوره والتأخير فى ظهوره هو آثام الشيعة وسيئاتهم: «وَلَوْ اَنَّ اشْياعَنا ـ وَفَّقَهُمُ اللّهُ لِطاعَتِهِ ـ عَلَى اجْتِماع مِنَ الْقُلُوبِ فِى الْوَفاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَما تَاَخَّرَ عَنْهُمُ الْيُمْنَ بِلِقائِنا وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعادَةُ بِمُشاهَدَتِنا عَلى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِها مِنْهُمْ بِنا، فَما يَحْبِسُنا عَنْهُمْ اِلاّ ما يَتَّصِلُ بِنا مِمّا نَكْرَهُهُ وَلا نُؤْثِرُهُ مِنْهُمْ». (الطبرسى، ٢٠١٤: ٢، ٣١٥).

بينما يكون الانتظار ممتعاً ووهباً للحياة، فهو أيضاً مؤلم وجذاب ومسؤول.

لذلك، إذا كان على المرء أن يتوقع حقاً، يجب على المرء أن يتغلب على نقاط الضعف الوجودية بحيث يكون لتوقع المرء الخصائص العلمية والعملية للتوقع.

فلا يمكن لمثل هذا الشخص أن يسكت في وجه الظروف السائدة في حياة الإنسان، فيحتج على الوضع الراهن ويكافح نقائصه واضطراباته، لأنه ينتظر انتفاضة سلمية ستسيطر على العالم كله. تعدد الآلهة والشرك والقمع لابد من إجراء إصلاحات فردية واجتماعية من أجل تمهيد الطريق للنشوء.

وهذا يتطلب الكثير من الوقت والجهد، بغض النظر عن الكثير من البهجة والراحة والمرفقات .يجب على من يبحث عن مثل هذا الشيء العظيم أن يتحمل الكثير من المصاعب والصعوبات.لذلك، فإن الكثير من الناس الذين لا يدركون مثل هذه الاتساع والقوة في أنفسهم، يفضلون التحرك خلال حياتهم الطبيعية وعدم الانتظار في الوادي.لذلك فإن الصرف الصحي هو أحد معوقات تحقيق التوقعات (صافي جولبايجاني، ٢٠٠٦ : ٣٨٩).لذلك، فإن قلم السيد حيدر هو تعبير ثاقب عن آثار الخطيئة بالنسبة لإمام الزمان، بما يتماشى مع التعاليم المهدوية.

تطهير الأرض من الكفار فى عصر الظهور

يعتقد البعض أن روايات الحروب والصراعات مزيفة فى عصر الظهور، لأن حكم إمام الزمان لن يكون إلا من أجل السلام، ولا معنى لسفك الدماء والحرب فى ذلك العصر، بينما تعتبر هذه النظرة أحادية الجانب وبسيطة بالنسبة للظهور، فهى تتجاهل تعقيدات ومسار العداوات التاريخية غير المسبوقة مع إمام الزمان. تتشكل جبهة الغطرسة اليوم فى العالم من عدة مجموعات وأفراد، وكل هؤلاء الأفراد سيواجهون الإمام ولا يمكن إقناعهم بالحوار والتفاوض، وفى هذا الوقت لا سبيل إلا الحرب أو التخلى عن موضوع الظهور والحكومة الإلهية ولن تكون هناك مدينة فاضلة على الأرض:

«لا تطهرُ الارضُ من رجس العدى أبداً
ما لم يسِل فوقها سيل الدم العرم
بحيث موضع كلٍ منهم لك
فى دماه تغسِله الصمصامةُ الخذم

أُعيذ سيفَک أن تصدى حديدتهُ
ولم تكن فيه تُجلى هذه الغِمم
قدآن أن يمطر الدنيا وساكِنها
دماً أغرَّ عليه النقع مرتكم
حران تدمغ همامَ القوم صاعقةٌ
من كفَّه وهى السيف الذى علموا
نهضاً فمن بظُباكم هامهُ فلقت
ضرباً على الدين فيه اليومَ يحتكم»

(الحلى، ١١٨: ١٤٢٩)

ما لم يتم إزالة الكفر والشرک من الوجود، فإن حركة الظهور لن تصل إلى تطور شامل فى الوجود، حيث عاش نوح تسع مائة عام وكافح باستمرار فى هذا الاتجاه، ولكن بسبب وجود الكفر، لم تتحقق الأهداف المقصودة ودائماً يتعرضون للاضطهاد.

عن وهب: دعا نوح عليه السلام جميع الناس إلى الله لمدة ثلاثة قرون كل قرن ثلاثمائة سنة.

بالنسبة لهذه الفترة، التى كانت تسع مائة عام، أعلن دعوته سراً وعلانية، لكن هؤلاء الناس لم يضيفوا شيئاً سوى التمرد والتمرد، ومع كل قرن مضى، كان الناس فى ذلک القرن أكثر تمرداً من القرن السابق، إلى لدرجة أن الناس سيأخذون أطفالهم من أيديهم ويأخذونهم إلى قمة التلال، ويوجهونهم ويقولون: إذا نجوت بعدى، فلا تتبع هذا المجنون. ثم يتابع فيقول: هؤلاء الناس اعتدوا على نوح وضربوه حتى سالت الدم من أركان الرسول فأغمى عليه. فى هذا الوقت، كانوا يأخذون، أو يرمون به فى منازلهم، أو يتركونه فاقداً للوعى فى منزله ويغادرون (المجلسى، ١٤٠٣: ٥٦، ٣٢٧).

وذهبت هذه العملية إلى حد أن الإمام طلب من الله تنقية الأرض من وجود الكفار حتى تحقق حركة رسالتهم أهدافها.

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الأَرْزِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيّاراً (نوح،٢٦)؛

فقال نوح: يا ربي لا تدع الكفار هدية في الأرض.

وقت الظهور هو وقت تطهير الأرض من الكفر والشرک، ولهذا، وحسب بعض الروايات، لا يعترف الإمام الثانى عشر بأية حكومة جائرة، حتى على أساس التقية. إنه ليس مأموراً بالتقية تجاه أى حاكم أو سلطان، ولا وجود لظالم فى حكمه، وسينفذ أحكام دين الله بالكامل وبدون تستر أو خوف. بعبارات الرواية الصريحة، فهو غائب وعندما يظهر ويقوم لايكون مسؤولاً عن أى عهد أو ولاء لأى حاكم أو حكومة (الكلينى، ٢٠١٤: ١،٣٣٧). فى عصر الظهور، يجب تطهير الأرض من قذارة الكفر والشرک تماماً، وهذا

لا يتوافق مع ولاء إمام الزمان للسلطة. وعليه فقد رويت العديد من الروايات عن اضطرابات الحروب واشتداد حدة النزاعات فی هذه الفترة.

وفی بعض الروايات عن الحروب والاضطرابات التی ستحدث فی هذه الفترة، وردت تأويلات تدل على شدة الصراع ومدى المواجهة حتى تتمكن الجبهة اليمنى من تطهير الأرض من قذارة الكفار والمتغطرسين: «قال: لما قدمت المدنية انتهيت الى منزل ابى جعفر الباقر (عليه‌السلام) قلت: (انهم) يقولون: انه اذا كان ذالک استقامت له الامور فلا يهريق محجمة دم. فقال: «كلا! والذى نفسى بيده! حتى نمسح وأنتم العرق والعلق واوما بيده الى جبهته» (نعمانی،٢٠١٨: ٢٨٣.). إنها إشارة إلى مصاعب الحرب والصراعات التی تسبب الإرهاق والجروح الدامية. فی هذه المرحلة، أشار إلى جبهته بيده. وعلى هذا الأساس يمكن أن نضيف أن خطاب السيد حيدر خالٍ من المبالغة وقد نقلت العديد من الأحاديث حول هذا الحدث؛ لأن جزءاً من عمل العالم سيتم تنظيمه مع تدمير الكفر والشرک، وإذا كان تطهير العالم ممكنًا بدون حرب عبر التاريخ، لما ضحى هذا العدد من الأنبياء والأولياء الإلهيين بأرواحهم فی سبيل الجهاد ضد الكفار والمشركين.

«بيديهِ قائمه وعن غضب
سَيسُلّه لطلى ذوى الغدر
فترى به كم خدر مُلحدةٍ
نهبٍ وكم دمٍ ملحدٍ هدر
حتى يعيد الحق دولته
تختال بين الفتحِ والنصر»

(الحلى، ٥٣: ١٤٢٩)

إن ضرب أعناق الكفار لا ينافی رحمة إمام الزمان وحكومته المسالمة، ولكن إذا لم يهلک متعجرفو الدنيا الذين طالما كانوا موجودين حتى اليوم، فإنهم سيقضون على الأبرياء والمظلومين، لأن هؤلاء الأفراد لا يعرفون السلام ولا يمكن التفاهم معهم، لذلک من الضرورى بعد آلاف السنين من الخلق أن يقوم دين الله والتوحيد على الأرض بشكل حاسم؛ «روى سعدان بن مسلم عن الإمام الصادق (عليه-السلام)، أنه قال: «بينا الرجل على رأس القائم يأمره وينهاه إذ قال: «اديروه». فيديرونه الى قدامه، فيأمر بضرب عنقه، فلا يبقى فی الخافقين شئ الا خافه» (نعمانی، ٢٣٩:٢٠١٨)

دراسة مقارنة للمهدوية فى قصائد سيدرضا هندى

سبب غيبة إمام العصر (ع)

أشار سيد رضا هندى فى قصيدة بعنوان "الإمام المهدى" إلى جوانب مختلفة من المهدوية. أما عن غياب الإمام فى عصر الغيبة، فيؤمن بضرورة امتحان الناس، وأن الله سبحانه وتعالى سيضع البشرية فى اختبار صعب مع غياب الإمام ليفصل بين الصواب والخطأ والصالح والطالح من الشر.

«فَإِنْ أَخَّرَ اللهُ الظُّهُورَ لِحِكْمَةٍ
بِهِ سَبقَتْ فِی عِلْمِهِ وَ لَهُ الْأَمْرُ
فَكَمْ مِحْنَةٍ لِلهِ بَيْنَ عِبادِهِ
يُمَيِّزُ فِيهَا فَاجِرَ النَّاسِ وَ البَرَّ»

(هندى، ١٩٨٨:٣٠)

وقد ثبت هذا القول بعدة روايات. لأن الله اختبر الإنسان دائماً فى الحياة فى المجال الفردى والاجتماعى، وسنة الابتلاء هى إحدى سنن الله التى لا يمكن تعويضها فى الوجود. سيزيد هذا من الخضوع والإيمان بالعبادة، وفى النهاية، التربية المعنوية والكمال. فى غيبة إمام الزمان يدخل الناس فى بوتقة الاختبار، ويصبح المؤمنون أقوى وأكثر متانة، وستخرج القلوب المشككة من هذه العملية فاشلة، وهذا يساعد على قوة ووضوح انسياب الحق فى الوجود؛ جاء فى رواية عن الإمام موسى بن جعفر (ع) "أن الله يمتحن عباده بالغيبة " (الكلينى، ٢٠١٤: ١، ١٩٦) وبحسب الروايات، فإن الاختبار فى زمن الغيبة من أصعب الاختبارات الإلهية. تحدث المصاعب والضغوط والأحداث المؤسفة فى زمن الغيبة ويتغير الناس، بحيث يصبح الحفاظ على الإيمان والمثابرة فى الدين مهمة صعبة، ويتعرض إيمان الناس لأخطار جسيمة. (المصدر نفسه، ١: ٣٣٧)

ضرورة الحفاظ على الأمل فى عصر الغيبة

كما تحدث سيد رضا هندى فى أولى الأبيات من قصيدة "الإمام المهدى" عن ضرورة الحفاظ على الأمل أثناء الغيبة، ويعتقد أن الرغبة والأمل سيحميان الانتظار فى طريق إمام الزمان. ويرى كما ورد فى الروايات أنه إذا كان الإمام حاضراً واستفاد الخلق من وجوده فلماذا يقع المنتظرون فى شباك اليأس والإحباط. بدون أمل، لن يكون الصبر فى سبيل الانتظار ممكناً؛

تَمَادَى زمَان البُعدِ وَ إمتَدَّ لَيلُهُ
و ما أبصَرت عَينى مُكياكَ يا بَدرُ
وَ لَو لَم تُعَلِّلنى بِوَعدِكَ لَم يكُن

لِيأْلِفَ قَلبی فی تَباعُدِكَ الصبرُ»

(موسوی‌هندی، ۲۶: ۱۹۸۸)

سیبعد الیأس الإنسان شیئاً فشیئاً عن کونه فاعلاً أثناء عصر الغیبة، وسیصبح الانتظار راکداً بدلاً من الانتظار البنّاء. لذلک فإن إمام الزمان وجه رسالة إلی المرحوم الشیخ المفید بخصوص الحفاظ علی الأمل والدور الفاعل والعمل بالواجبات أثناء عصر الغیبة: «لَوْ أَنّ أَشْياعَنا وَفّقَهُمُ اللهُ لِطاعَتِهِ عَلَی اجْتِماع مِنَ الْقُلُوبِ فِی الْوَفاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَما تَأَخّرَ عَنْهُمُ الْيمْنُ بِلِقائِنا وَ لَتَعَجّلَتْ لَهُمُ السّعادَةُ بِمُشاهَدَتِنا.» (مجلسی، ۱۴۰۳: ۵۳،۱۷۷) فی الواقع، لا ینبغی للوضع المادی الفوضوی والضغط الشدید علی المحرومین فی عصر الغیبة أن یزیل الأمل من جماعة المؤمنین؛ لأن قلة الأمل تؤدی إلی القضاء علی الانتظار ومحاولة زرع العقبات فی طریق الظهور. یجب علی المؤمنین أن یدرکوا دائماً أن الإمام الغائب هو شاهد علی کل ظروفهم ویهتم بهم دائماً ویحمیهم من الإصابات والاعتداءات، حیث ذکر هذا الدعم صراحةً فی رسالته: «اِنّا غَيْرُ مُهْمِلينَ لِمُراعاتِكُمْ، وَلا ناسينَ لِذَكْرِكُمْ، وَلَوْلا ذلِکَ لَنَزَلَ بِكُمُ اللَّأْواءُ وَاصْطَلَمَكُمُ الأَعْداءُ» (طبرسی، ۲۰۱۴: ۲، ۳۲۳)

برکات إمام الزمان فی عصر الغیبة وعصر الظهور

من أنقی مفاهیم المهدویة وجود برکات إمام الزمان فی عصر الغیبة. من الناحیة المادیة، یمکن اعتبار هذه المقولة بمثابة تناقض فی کیفیة ترتب البرکات علی الوجود، علی الرغم من الغیبة، بینما لا یعتبر غیاب إمام الزمان من نوع انعدام الموجود، بل فقدانه. إنه حاضر بین الناس وعلی موائدهم، ویدرک مشاکلهم ومصائبهم وینصر جبهة الحق. لهذا السبب، فی العدید من روایات الأئمة الطاهرین، شبهت برکاته دائماً بالشمس الکامنة وراء الغیوم، ورداً علی سؤال من الشیعة حول طریقة الانتفاع فی عصر الغیبة، قال علیه السلام: «إِی وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ إِنَّهُمْ لَيَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِ وَلَايَتِهِ فِی غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ وَ إِنْ جَلَّلَهَا السَّحَابُ». (مجلسی، ۵۲،۹۳: ۱۴۰۳)

کما وصف سید رضا هندی فترة الظهور بأنها فترة التنویر وإزالة الظلام التی سیصل بها الإنسان إلی الفائدة الکاملة فی عصر الظهور بعد الانتفاع فی عصر الغیبة؛ بهذه الطریقة یتم تدمیر الظلم والاضطهاد فی العالم بالکامل؛

«و إِنّ زَمَانَ الظُّلْمِ إِنْ طَالَ لَيْلُهُ
فَعَنْ كَثَبٍ يَبْدُو بِظَلمائِهِ الْفَجْرُ
وَ يطْوِی بَسَاطَ الجَوْرِ فِی عَدْلِ سَيّدٍ
لأَلِوِيةِ الدّينِ الحَنِيفِ بِهِ نَشْرُ
هُوَ الْغائِبُ الْمأمُولُ يَوْمَ ظُهُورِهِ

يُلَبّيهِ بَيْتُ اللهُ وَ الرُّكْنُ وَ الْحَجرُ»

(موسوی‌هندی، ۲۶: ۱۹۸۸)

فی زمن الظهور، مع سیادة التقوی علی الأرض و الإنابة الی الله، وفقًا لوعد الله، ستنکشف البرکات المادیة والروحیة الغنیة للبشریة، و ستشمل مساعدة الله الحالة البشریة بدرجات مختلفة؛ "وَ یا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً وَ یَزِدْکُمْ قُوَّةً إِلی قُوَّتِکُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِین" (هود، ۵۲) ان التقوی بقوته رادع داخلی یساعد الإنسان علی تفجر الشهوات و فیضان الغرائز وضغط الشهوات الحسیة ویمنعه من الانحرافات والسلوکیات (الامام الخمینی، ۲۰۶: ۱۳۸۵)

نظراً لتثبیت التقوی فی الأرض، فسیتمتع البشر بشکل دائم ببرکات الله و فی عصر الظهور لن تکون هناک صعوبات فی الحیاة و کل ذلک فی راحة تامة وانغماس فی البرکات بجانب نعمة الله ومحبته بمبارکة خلیفة الله المطلق، سیعیشون شیئًا سعی إلیه شعوب العالم بعد عصر النهضة وبددوا ممتلکاتهم الروحیة فی سعیهم وراء الازدهار الذی لا یمحی. خلال هذه الفترة، سیتم تطهیر الأرض من کل أنواع الکفر والشرک من أجل إزالة العقبات التی تحول دون نزول رحمة الله وبرکاته علی البشر. فی الواقع، ستقود حرکة الانبثاق العالم نحو القضاء علی التوحید، ومع القضاء علی أسباب الفقر والمعاناة الإنسانیة، سیعیش البشر فی بیئة من الرخاء والانفتاح. ستکون حدود ولایة وخلافة الإمام العصر فی جمیع أنحاء الأرض وقت ظهوره، ولن تکون هناک بیئة خارجها، وبطبیعة الحال لن یکون هناک إنسان خارج ولایته. و علیه فمن الواضح أن رحمتهم الوجودیة ستشمل کل الکائنات وجمیع الکائنات (رضائی، ۱۴۰۰: ۱۰۶).

لذلک فکما أن إمام الزمان ینشر البرکات علی العالم أجمع وکل الشؤون الإنسانیة فی زمن ظهوره، فإن العالم لایخلو من دعمه ومساعدته فی وقت غیابه. ولو لم یکن الأمر کذلک، لما تمکن الإنسان من تحمل یوم واحد من الحیاة علی هذا الکوکب ولتم ابتلاع الأرض وکل ما علیها

النتیجة

إن إمام الزمان حقیقة حیة فی هذا العالم، و لن یتمکن أی جهد أو تحریف من ثنی قلوب البشریة عن محبته؛ وعلی هذا الأساس فإن المخلص والمنقذ هو أمر ثابت بین جمیع الأدیان والمذاهب. لطالما حاول الإنسان أن یتحدث عن مُثله ورغباته بلغة الأدب، وفی هذا الصدد تلعب القصائد دوراً خاصاً فی نقل المشاعر الداخلیة للآخرین. فی الوقت الحاضر، اکتسب الشعر المهدوی دوراً لایمکن الاستغناء عنه فی المجتمعات الإسلامیة، والعالم العربی لیس استثناءً من ذلک. وعلیه، فی هذا العمل، اعتمدنا علی المنهج الوصفی- التحلیلی لدراسة عقیدة المهدویة فی نظام الشعر العربی المعاصر من وجهة نظر شاعرین موقرین هما سید حیدر الحلی وسید رضا هندی، وتوصلنا أخیراً إلی استنتاج مفاده أن عقیدة

المهدوية فی جوانب مختلفة، بما فی ذلک عصر الغیبة وحالات الوجود فی عصر الظهور وطبیعة الانتظار، وما إلی ذلک، قد تجلت بشکل جید فی روح وذهن وقلم هؤلاء الشعراء، وتحلیل خطابهم ینفی وجود أی تحریف أو جهل فی هذا الصدد.

المصادر و المراجع

القرآن الکریم.

الأسدی، الکمیت بن زید. ۲۰۰۰م، **دیوان**، تدوین: محمد نبیل الطریفی، بیروت: دار صادر.

بنی هاشمی، سید محمد . ۲۰۰۷م، **معرفة الإمام العصر (ع)**، طهران: نیک معارف.

جوادی آملی، عبد الله. ۱۳۹۳ش، **الإمام المهدی (ع) الموعود**، قم: الإسراء.

ـــــــــــــــــــــــ .۱۳۹۹ش، **أدب فانا مقربان**، قم: إسراء.

الحلی، سیّد حیدر .۱٤۲۹، **دیوان السیّد حیدر الحلی**، تحقیق: علی خاقانی، بیروت: منشورات مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.

خزاعی، دعبل .۱۹۷۲م، **دیوان**، تحقیق: عبدالصاحب الدجیلی، قم: منشورات الشریف الرضی.

الخمینی، روح الله .۲۰۰۸م، **صحیفة الإمام**، طهران: مرکز حفظ ونشر آثار الإمام الخمینی (ره).

ـــــــــــــــــــــــ .۲۰۰٦م، **الأربعین الحدیث**، طهران: مرکز الإمام الخمینی للمحافظة والنشر.

ـــــــــــــــــــــــ .۲۰۰۸م، **صاحب الإمام**، طهران: مرکز الإمام الخمینی للمحافظة والنشر.

رضائی، مصطفی .۱۴۰۰ق، **تفاعل أو تناقض الحداثة والمهدیة**، قم: نسیم کوثر.

شرفی، محمد رضا .۲۰۰۳م، **مقدمة فی الآثار التربویة والنفسیة للانتظار**، قم: مؤود.

صافی کلبایجانی، لطف الله .۱۳۸۵ش، **أعمال مختارة فی مدرسة الإمام الثانی عشر**، قم: آیة الله صافی کلبایکانی.

صدوق، محمد بن علی .۱۳۷۴ق،**الخصل**، طهران: أمین مکتبة.

ـــــــــــــــــــــــ .۱٤۰٥ق،**کمال الدین وتمام النعمة**، قم: مجتمع المدرسین.

ـــــــــــــــــــــــ .۱٤۰٤ق، **من اللحیة الفقیه**، قم: نقابة المعلمین.

ـــ .١٤٠٥ق، **كمال الدين وجميع النعمات**، قم: جمعية المعلمين.

الطبرسی، علی بن أحمد .٢٠١٤م، **احتجاج**، قم: بوستان کتاب.

الکلینی، محمد بن یعقوب .٢٠١٤م، **الکافی**، قم: دارالثقلین.

المجلسی، محمد باقر. ١٤٠٣ق، **بحار الأنوار**، بیروت: مؤسسة الوفاء.

موسویی هندی، سیدرضا .١٩٨٨م،**دیوان**، تعلیق: عبدالصحب موسوی، بیروت: دارالأضواء.

ناصر، مکارم الشیرازی .٢٠١٥م، **التفسیر الموضوعی لرسالة القرآن**، قم: مدرسة أمیر المؤمنین (ع).

النعمانی، محمد بن ابراهیم .٢٠١٨م، **الغیبة**، طهران: صدوق.

COPYRIGHTS

© 2024 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: رحماني تيركلايي حسين، دراسة لإمام الزمان فی الأدب العربی المعاصر ومقارنته بالتعاليم الدينية المهدوية (قصائد السيد حيدر الحلی وسيدرضا الهندی أنموذجاً)، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٦، العدد ٦١، الربيع ١٤٤٥، الصفحات ١٨-١.